الرياض

السبت ٧ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ١٦ إبريل ٢٠٠٥م - العدد ١٣٤٤٥

مصادر سياسية فرنسية تعبر عن ارتياحها للقاء الأمير عبدالله بالرئيس شيراك قبل لقائه بوش

نجاح زيارة سمو ولي العهد إلى فرنسا

سمو ولي العهد والرئيس الفرنسي قبيل مغادرة سموه فرنسا

باريس - مكتب «الرياض» - من جهاد الخليل:

تكللت زيارة سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى فرنسا بالنجاح لأنها حققت الغاية الأساسية في إجراء سلسلة مشاورات مكثفة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول ما يمكن القيام به في المرحلة المقبلة لحل عدد من الملفات الساخنة والتي تحظى باهتمام خاص لدى قيادة البلدين.

وقالت مصادر فرنسية رفيعة المستوى لـ «الرياض» ان زيارة سمو ولي العهد هي زيارة سياسية بكل ما تعنيه لأنها شكلت محطة مهمة «للتشاور بين شريكين استراتيجيين» يتمتعان بنظرة متقاربة إلى معضلات العالم وفي مقدمتها المشاكل والتحديات التي يواجهها العالم العربي سواء في فلسطين أو لبنان وسوريا». وأبدت هذه المصادر الفرنسية الواسعة الاطلاع ارتياحها الكبير لتخصيص سمو ولي العهد بزيارة فرنسا قبل لقائه المرتقب مع الرئيس الأميركي جورج بوش في مزرعته في كراوفورد.

وتشير هذه المصادر الى أن النظرة المتقاربة لقضايا المنطقة والعالم أساسية لتعزيز العلاقات بين البلدين إلا أن وشائج الصداقة بين سمو ولي العهد والرئيس شيراك عميقة وقديمة تعكس الثقة بين الزعيمين اللذين يتعاملان مع بعضهما وكأنهما شقيقان وهذا ما يؤدي الى مكاشفة ومصارحة تتجاوز الشكليات الديبلوماسيةوالبروتوكولية المعتادة.

وعلى الرغم من ذلك فإن الحفاوة التي احاطها شيراك ورئيس حكومته جان - بيار رافاران بسمو ولي العهد والوفد الرفيع المرافق له كانت استثنائية وتكاد تكون بالعرف البروتوكولي «زيارة دولة» لولا غياب الأعلام السعودية من جادة الشانزيلزيه.

وتقول المصادر الفرنسية ان التشاور بين شيراك وسمو الأمير عبدالله مستمر سواء عبر الهاتف او الرسائل الخاصة او المهمات التي يقوم بها وزير الخارجية سمو الأمير سعود الفيصل أو نظيره الفرنسي ميشل بارنييه او المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي موريس غوردو - مونتاني.

وتشير هذه المصادر الفرنسية الى انه على رغم تحديد موعد زيارة سموه الى باريس منذ مدة الا ان توقيتها يكتسب أهمية بالغة نظراً للمنعطف التاريخي والتحولات الجارية والمتسارعة سواء في العراق بعد تسمية المجلس الرئاسي ورئيس الحكومة المعين والانفتاح المتنامي لمحاولة اشراك السنة العرب في العملية السياسية الجارية لوضع دستور دائم للبلاد. هذه التحولات واضحة للعيان ايضاً في

الأراضي الفلسطينية بعد قرار الحكومة الإسرائيلية تنفيذ خطة الانسحاب من غزة والتمهيد للانتخابات التشريعية في المناطق الفلسطينية، وكذلك في لبنان بعد انسحاب القوات السورية وتداعيات اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وقرار مجلس الأمن تشكيل لجنة تحقيق دولية في هذه الجريمة السياسية.

وإذا كانت هناك وحدة رؤية بين الرياض وباريس حول ما يجري في العراق وضرورة استقرار هذا البلد والحرص على عدم تقسيمه وتفتيته

إلا أن الرئيس شيراك رغب في الاستماع إلى تقويم سمو ولي العهد للمستجدات الحاصلة والمتغيرات الأخيرة وكيفية تشجيع جميع القوى السياسية العراقية وفي مقدمتها مجموعات المقاومة للدخول في المعترك السياسي ورفع التحدي الماثل في كتابة دستور جديد يمهد لإجراء انتخابات.

ولئن شددت هذه المصادر على أهمية تمسك قمة الجزائر بمبادرة سموه العربية التي تبنتها قمة بيروت فإن باريس تحظ على إعطاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس المزيد من الدعم لكي لا تبوء مهمته بالفشل في الأشهر القليلة المقبلة في ظل استحقاقات أساسية منها انسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة المحتل.. وترى هذه المصادر الفرنسية بأن الإدارة الأميركية ثابرت في مطالبتها رئيس الحكومة الإسرائيلية أرييل شارون وقف الاستيطان حتى الآن إلا أن باريس تريد منذ الآن طرح أجندة سياسية لما بعد الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة لأنها استنتجت بأن موقف تل أبيب غامض فيما يتعلق بالمراحل اللاحقة ولهذا تؤكد باريس على ضرورة ألا يكون الانسحاب من غزة هو الانسحاب الأول والأخير من الأراضي الفلسطينية المحتلة.. أما طرح موضوع المؤتمر الدولي لحل القضية الفلسطينية فتعتبر المصادر بأن هذا الأمر الذي تطالب به باريس منذ مدة طويلة لا يزال غير ناضج.

أما موضوع لبنان وسوريا فهو يستحوذ هو الآخر على اهتمام شيراك الكبير إذ ان اغتيال الحريري شكّل خسارة شخصية له وكذلك لاحدى ركائز السياسة السعودية في لبنان على حد قول هذه المصادر.

وترغب هذه المصادر الفرنسية في الحرص على القول ان باريس لا تريد حرق المراحل فيما يتعلق بلبنان فالأولوية هي لتشكيل حكومة في أسرع وقت مهما كان شكل القانون الانتخابي، وما يهمنا هو استغلال لبنان وحريته وليس المساهمة في قلب النظام السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد حتى ولو كان من المحتمل أن يكون ذلك في جدول أعمال بعض الدوائر في الإدارة الأميركية.

وتقول هذه المصادر في معرض تأكيدها أن سمو ولي العهد طلب عدم السير قدماً في الضغط على سوريا لئلا يفتح الباب أمام المجهول بأننا نعي خطورة الموضوع ومخاطر خلق مخاطر فراغ سياسي يصب الزيت على النار ويشعل المنطقة أكثر فأكثر.. وتلاحظ هذه المصادر بأن الرئيس الأميركي جورج بوش ووزيرة الخارجية كونداليزا رايس أصغيا على ما يبدو إلى نصائح باريس حتى الآن باستثناء وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

وترى هذه المصادر ان الأشهر الثلاثة المقبلة ستكون حاسمة بالنسبة للبنان وسوريا وفلسطين والعراق ولابد من تضافر الجهود العربية والدولية لتشجيع الاعتدال وهي المهمة الأساسية التي وضعتها القيادة السعودية نصب أعينها، خصوصاً أن موقف الرياض من كل هذه الملفات أساسي لبلورة مواقف باريس في هذا الصدد.